علوم القرآن

- **التعريف :**
- **المصطلح مركب من :**

- **أولاً : العلوم :** **ثانياً : القرآن .**

- **تعريف العلوم :**

- جمع علم ، والعلم عكس الجهل ، وهو بمعنى الفهم والمعرفة .

ويجمع [العلوم] وتسمى به : المباحث التي تتناول موضوعا واحدا .

- **تعريف علوم القران :**
- مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وجمعه وقراءاته وتفسيره وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله ومكيه ومدنيه ونحو ذلك.
- ويسمى هذا العلم بـ"أصول التفسير" لأنه يتناول العلوم التي يشترط على المفسر معرفتها والعلم بها.

فوائد دراسته :

- **١- تيسير تفسير القرآن الكريم فهي مفتاح باب التفسير ولا يصح**
- **لأحد أن يفسر القرآن الكريم قبل أن يتعلم علوم القرآن١.**

- **٢- معرفة الجهود العظيمة التي بذلها السلف لدراسة القرآن الكريم وعنايتهم الكبرى به وبعلومه التي كان لها الأثر في حفظه من التغيير والتبديل.**

- **٣- التسلح بمجموعة من المعارف القيمة التي تمكن من الدفاع عن هذا الكتاب العزيز ضد من يتعرض له من أعداء الإسلام، ويبث الشكوك والشبهات في عقائده وأحكامه وتعاليمه.**

- **٤- الثقافة العالية العامة في القرآن الكريم.**

نشأة علوم القرآن وتطورها عبر العصور

- **١ في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم**

- كانوا عربًا خلصًا يفهمون القرآن بمقتضى السليقة العربية
- فإن أشكل عليهم معنى أو غمض عليهم مرمى سأل بعضهم بعضًا، فقد يكون أحدهم أعلم من الآخر .
- فإن أشكل عليهم سألوا الرسول -صلى الله عليه وسلم- فبينه لهم.
- علوم القرآن نشأت منذ وقت مبكر في الإسلام؛ منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بل منذ نزول القرآن ، ذلكم أن حفظ القرآن وتلاوته وتدبره وتفسيره من أهم علوم القرآن الكريم.
- أول علم من علوم القرآن حفظه في الصدور وأول من حفظه هو الرسول صلى الله عليه وسلم .

- **٢ في عهد الصحابة رضي الله عنهم:**

- يتعلمون علوم القرآن مشافهة، ولم يعرف عندهم تدوين لعلوم القرآن لعدة أسباب أهمها:
- ١- أن أغلب الصحابة كان أميا لا يعرف القراءة ولا الكتابة.
- ٢- أن أدوات الكتابة لم تكن متوافرة عندهم.
- ٣- أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- نهاهم عن كتابة شيء غير القرآن بقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه«

- لماذا نهى الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة عن كتابة شيء غير القرآن ؟
-

القول الأول : خشية أن يلتبس بغيره .
القول الثاني : أنه صلى الله عليه وسلم أراد توزيع مسئولية التبليغ عنه على جميع الصحابة ولو أذن للكتاب بالكتابة لاعتقد الأميون أن مسئولية التبليغ مقصورة على الكتّاب الذين يحتفظون عندهم بالنصوص الشرعية وأن ذمتهم هم بريئة .

في عهد التابعين رحمهم الله تعالى :

- **ظهرت مدارس التفسير :**
- المدرسة المكية ومؤسسها ابن عباس .
- المدرسة المدنية ومؤسسها أبي بن كعب
- المدرسة الكوفية ومؤسسها ابن مسعود
- مميزات هذا العهد :
- ١_ ولم يكن التفسير في عهد الصحابة والتابعين مقتصرًا على علم التفسير بمعناه الخاص بل كان يشمل مع هذا علم غريب القرآن، وعلم أسباب النزول، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم المكي والمدني، ونحو ذلك.
- ٢_ كما لم يكن شاملًا للقرآن الكريم .
- ٣_ لم يكن مدونًا، وإنما كان بالرواية والتلقين.
- في هذا العهد دونت بعض علوم القرآن الكريم كالقراءات وغريب القرآن والناسخ والمنسوخ وأما التفسير فكان تدوينه حين بدأ تدوين الحديث النبوي، ومر بمراحل قبل أن يكون على ما هو عليه الآن .
-

- **عهد التدوين**

- مراحل تدوين التفسير :
- ١_ بدأ تدوينه أول ما بدأ على أنه باب من أبواب الحديث ، ولم يكن جمعًا للتفسير على استقلال وانفراد. وجميع ما نقلوه فيها كان بالإسناد ولم يصل إلينا شيء منه .
- ممن دونه في هذه المرحلة: يزيد بن هارون السلمي، وشعبة بن الحجاج ووكيع بن الجراح وسفيان بن عيينه .

- ٢_ دون التفسير مستقلًا وأصبح علمًا قائمًا بنفسه .
- وأشهر من دونه على هذا النحو : يحيى بن سلام البصري ، وابن ماجه ، وابن جرير الطبري ، وأبو بكر بن المنذر النيسابوري ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والحاكم ، وغيرهم وكل ما في هذه التفاسير كان بالإسناد.

ظهور اصطلاح علوم القرآن

- **لم تكن علوم القرآن خافية على العلماء البارزين قبل التدوين بل كانت مجموعة في صدورهم إلا أن اصطلاح "علوم القرآن" لم يظهر في عناوين مؤلفاتهم إلا في فترة متأخرة. حيث ظهر هذا الاصطلاح أول ما ظهر حين ألف محمد بن خلف بن المرزبان كتابه "الحاوي في علوم القرآن».**
- **أهم المؤلفات في علوم القرآن قديماً :**
- **وألف ابن تيمية كتابه "مقدمة في أصول التفسير" وهي مع إيجازها قيمة جدا وطبعت مرارًا.**
- **وألف السيوطي كتابه القيم "الإتقان في علوم القرآن«**